. @ 217 @

قوله عز وجل $ سورة الفرقان 6163 $.

لما جعلت قريش سؤالها عن ا تعالى وعن اسمه الذي هو الرحمن سؤالا عن مجهول نزلت هذه الآية مصرحة بصفاته التي تعرف به وتوجب الإقرار بربوبيته والبروج هي التي علمتها العرب بالتجربة وكل أمة مصحرة وهي المشهورة عند اللغويين وأهل تعديل الأوقات وكل برج منها على منزلتين وثلث من منازل القمر التي ذكرها ا تعالى في قوله ! 2 2 ! والعرب تسمي البناء المرتفع المستغني بنفسه برجا تشبيها ببروج السماء ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! وقال الأخطل + البسيط + .

(كأنها برج رومي يشيده % لز بجص وآجور وأحجار) .

وقال بعض الناس في هذه الآية التي نحن فيها البروج القصور في الجنة وقال الأعمش كان أصحاب عبد ا يقرؤونها في السماء قصورا وقيل البروج الكواكب العظام حكاه الثعلبي عن أبي صالح وهذا نحو ما بيناه إلا أنه غير ملخص وأما القول بأنها قصور في الجنة فقول يحط غرض الآية في التنبيه على أشياء مدركات تقوم بها الحجة على كل منكر أو جاهل به وقرأ الجمهور سراجا وهي الشمس وقرأ حمزة والكسائي وعبد ا بن مسعود وعلقمة والأعمش سرجا وهو اسم جميع الأنوار ثم خص القمر بالذكر تشريفا وقرأ النخعي وابن وثاب والأعمش أيضا سرجا بسكون الراء قال أبو حاتم روى عصمة عن الحسن وقمرا بضم القاف ساكنة الميم ولا أدري ما أراد إلا أن يكون عنى جمعا كثمر وثمر وقال أبو عمرو وهي قراءة الأعمش والنخعي وقوله ! 2 2 ! أي هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا ومن هذا المعنى قول زهير + الطويل + .

(بها العين والأرآم يمشين خلفة % وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم) .

ومن هذا قول الآخر يصف امرأة تنتقل من منزل في الشتاء إلى منزل في الصيف دأبا يزيد بن معاوية + المديد + .

(ولها بالماطرون إذا % أكل النمل الذي جمعا) .

(خلفة حتى إذا ارتبعت % سكنت من جلق بيعا) .

(في بيوت وسط دسكرة % حولها الزيتون قد ينعا) .

وقال مجاهد ! 2 2 ! من الخلاف هذا أبيض وهذا أسود وما قدمناه أقوى وقال مجاهد وغيره من النظار ! 2 2 ! أي يعتبر بالمصنوعات ويشكر ا على نعمه عليه في العقل والفهم والفكر .